La Comédiathèque

الجوكر

تأليف: جان بيير مارتينه

ترجمة: منال ممدوح يوسف

comediatheque.net

هذا النص متاح للقراءة مجانًا. قبل أي استخدام عام أو مهني أو من قِبل الهواة، يجب عليك الحصول على إذن من الكاتب، الذي هو عضو في جمعية المؤلفين والملحنين المسرحيين، من خلال نموذج الاتصال على موقعه: https://comediatheque.net/contact-form/

الجوكر

تأليف: جان بيير مارتينه

ترجمة: منال ممدوح يوسف

كاتب سيناريو يتعطل جهاز الكمبيوتر الذي يستخدمه في الكتابة ويعاني من قلة الالهام يلتقي بفني تصليح الأعطال التقنية.

الجميع له الحق في امتلاك الجوكر.

الشخصيات

أليكس

الجوكر

رجلان أو امرتان

في حالة اختيار نسخة الشخصيات المؤنثة، كل ما عليك فعله هو تغيير الضمائر وجعلها مؤنثة.

على مكتب غير منظم، يجلس أليكس على في حالة غفوة واضعًا رأسه على لوحة مفاتيح الحاسوب. يستيقظ منتفضًا على صوت رنين الهاتف. يجيب.

أليكس (ما بين النوم واليقظة): ألو؟ نعم... من معي؟ (يستيقظ تمامًا) لا، لا، بالتأكيد... المعذرة...أنا، لا، لا لم أكن نائمًا. إطلاقًا، أنا... أنا كنت أفكر، بالضبط... نعم، أعلم هذا، لم يعد هذا وقت التفكير، ولكني أقصد...غدًا قبل الساعة الثامنة صباحًا، اطلاقا... كما اتفقنا... نعم، أعلم، قلت لك هذا بالأمس، ولكن هذه المرة، وعد... سيبدأ التصوير الأسبوع المقبل، نعم أعلم ... من غير المعقول أن نذيع عرضًا بمناسبة أعياد الميلاد في شهر فبراير، أفهم جيدًا وجهة نظرك...لا، لا أنا تقريبا انتهيت من كتابة السيناريو. ينقُصُني فقط كتابة المشهد الأخير و... وإذا تطلب الامر سأسهر الليلة حتى الانتهاء منه وسيكون لديك السيناريو غدًا كاملًا وبلا أخطاء، وربما قبل ذلك، إذا انتهيت منه اللي... حسنًا، غدًا صباحًا، وإذا كنت تفضل... اتفقنا... نعم أعلم وإلا سأفقد عملي، شكرًا أنك ذكرتني، أعتقد أن هذا سوف يساعدني كثيرًا، إلى اللقاء قريبًا جدًا.

يغلق السماعة ويتنهد بائسًا.

أليكس: اللعنة، يا له من غبي (ينهض وهو ينظر إلى الساعة). ولكن يتعين عليَّ البدء في العمل، أنا...

بدلًا من أن يبدأ في العمل، ينهض ويفتح التلفاز ويرمي بنفسه على الأريكة. يمسك بكيس الشبس، يبدأ في تناوله، ونسمع في التلفاز أعلانًا شهيرًا.

أليكس: علىَّ أن أتوقف عن مشاهدة التلفاز... إذا لم أبدأ في الكتابة خلال الفاصل الإعلاني هذا يعني أنني لن أبدأ ...

يسمع صوتًا صادرًا من الحاسوب.

أليكس: اللعنة... إذا ظلت منزعجًا طوال الوقت، فلن أنتهى أبدًا من العمل.

يغلق التلفاز ويذهب إلى طاولة الحاسوب.

أليكس: ألو **فريدريك** كيف حالك حبيبتي؟

فريدريك: (تتنهد) صباح الخير يا أليكس. هل لا بد من أن أبادر أنا بالاتصال دائمًا؟ ماذا تفعل؟

أليكس: تعلمين أني مزروعًا على مكتبي، أقوم بالكتابة...

فريدريك: هل ستأتي بعد العمل؟ لقد اشتريت لك سريرًا من إيكيا. وأنام فيه بمفردي.

أليكس: اسمعيني، هذا المساء سيكون من الصعب أن...

فريدريك: من الصعب؟ تقول هذا في كل مرة! ينتهي الأمر بالاعتذار وجرح مشاعري...أمن الصعب أن تمضي ليلة معي؟

أليكس: لدي سيناريو لا بد أن انهيه، و...

فريدريك: آه، نعم سيناريوهاتك الشهيرة...

أليكس: ماذا تقصدين؟

فريدريك: منذ شهور وأنت تحدثني عن هذا السيناريو... جدير بك أن تتعلل بشيء آخر... لا أعلم ... فالخيال هو حرفتك، أليس كذلك؟

أليكس: أنا الآن أفتقد إلى الإلهام كثيرًا، كما ترين، أود أن أمضي الليلة معك على سرير إيكيا...

فريدريك: فلتنهي هذا السيناريو السخيف وتأتي!

أليكس: حسنًا، سوف أحاول... ولكن لا أعدك بشيء.

فريدريك: هيا...

أليكس: انتظري، حسنًا سأواصل العمل وأتصل بكِ فور الانتهاء، اتفقنا؟

فريدريك: وعد؟

أليكس: وعد.

فريدريك: حسنًا، أتركك تعمل. أُقبلك...

أليكس: وأنا أيضًا.

فريدريك: سأفتقدك ...

أليكس: وأنا أيضا سأفتقدك.

فريدريك: سأنتظرك... أنا أعتمد عليك.

أليكس: حسنًا (ينهي المحادثة ويتنهد مرة أخرى) لكن ما الأمر؟ لماذا يعتمدون عليَّ هكذا؟ لست أنا الشخص الذي يمكن الاعتماد عليه، أنا نفسي لا يمكنني الاعتماد على نفسي، هذا كل ما في الامر، عليهم أن يفهموا هذا جيدًا.

ينحني أليكس على جهاز الحاسوب ويضع يده عليه.

أليكس – غير معقول، إنه يسخن ... أتساءل عما إذا كنت قد فعلت الشيء الصحيح عندما فصلت المروحة، لكنها كانت تصدر ضوضاءً أسوأ من محرك طائرة إيرباص عند الإقلاع. أحتاج الهدوء للعمل، أنا! أوه لا ... لوحة المفاتيح أيضًا، كأنها تحترق، كثرة استخدمي لها لا تشعلها هكذا ... أنتِ لن تتخلي عنى، أليس كذلك؟ أخبريني! ليس الآن! أنا أعتمد عليكِ، ها؟ حسنًا، بما أني سأسهر طوال الليل، أحتاج لبعض المنبهات...

يقوم أليكس بتشغيل ماكينة القهوة الكهربائية. ثم يجلس مرة أخرى أمام طاولة العمل.

أليكس: أين كنت ... (يقرأ ما يظهر على الشاشة) هذا غير ممكن! هل حقا أنا من كتب ذلك قبل أن أنام؟ ثلاثة أسطر! أعتقد أنه كان من الأفضل ألا أستيقظ أبدًا.

يرن هاتفه مرة أخرى.

أليكس: نعم ... آه نعم ... نعم، مرحبًا سيدي ... نعم، نعم، أعرف ... لا، لكني أنا أؤكد لك أنني سوف أقوم بتغطية هذا السحب على المكشوف الصغير بسرعة كبيرة ... قلت كم؟ أوه نعم على أي حال. أفهم أنك قلقًا بعض الشيء ... نعم، نعم، أنا قلق أيضًا، بالطبع، لكن ... أسمعني، أنا على وشك إعداد سيناريو، وسيكون لدي شيك كبير لإيداعه صباح الغد ... نعم ... إطلاقا ... إطلاقا ... شكرا ... نعم، صباح الغد دون تأخير، سأفعل وعد... طابت ليلتك. وشكرًا لبنك كريدي المتحد الذي يُشعر عملائه بأنهم عائلة كبيرة، ويتضامن معهم وقت الحاجة. (يترك هاتفه بعيدًا.) لا أعتقد أن القهوة ستكون كافية...

ينهض ويشم كمية صغيرة من الكوكايين. بعد ذلك يذهب إلى ماكينة القهوة.

أليكس: هل هذه هي رائحة الكوكايين، هل تنبعث منه رائحة احتراق؟ ماكينة القهوة! هل تحترق؟ ولكنها من أجود الأنواع، كالعادة...

يدرك أليكس أن الحاسوب هو الذي يحترق.

أليكس: اللعنة، ليست ماكينة القهوة، إنه الحاسوب ...

يتردد للحظة، وفي حالة من ذهول لا يعرف ماذا يفعل. ثم يُمسك بماكينة القهوة ويسكب القهوة على الحاسوب لإخماد الحريق.

أليكس: أوف... لحسن الحظ تصرفت بشكل سليم.

يقترب من الحاسوب ليفحصه.

أليكس: أتسأل هل حقًا تصرفت بشكل سليم، (يضغط على مجموعة من أزرار لوحة المفاتيح) لم تعد تعمل... منذ قليل كانت هناك بعض الحروف تعمل وتظهر على الشاشة، والآن لا شيء يكتب... (ينهض) لحسن الحظ أني لم أكتب شيئًا، كنت سأخسر كل ما كتبته... برغم من هذه الكارثة لكني مازلت محظوظًا. حسنًا، لا أعتقد أن ما تبقى من حسابي البنكي يُمكنني من شراء حاسوب جديد. كما أنه ليس لدي وقت لهذا، (ينحني مرة أخري على الحاسوب) يا إلهي! ... حريق وفيضان... كما لو كان فوكوشيما، آمل أن يكون قابلًا للإصلاح على أي حال ... (يأخذ سجل الهواتف ويبحث فيه) لنرى ... تكنولوجيا المعلومات ... إصلاح ... استكشاف الأخطاء وإصلاحها ... آه، ها هو ذا! **الجوكر** لتصليح الأعطال التقنية ... (يقوم بالاتصال بالرقم على هاتفه). ألو...صباح الخير، لدى مشكلة صغيرة في حاسوبي، لا أعتقد أنها معقدة ...على الفور؟ حسنًا... نعم العنوان 9 شارع جول فيري، نعم، هو بعينه ... حسنا أنت تعرف العنوان جيدًا؟ ممتاز في انتظارك... (يضع الهاتف جانبًا) أعتقد أنه ليس الوقت المناسب للإقلاع عن التدخين (يخرج علبة السجائر من جيبه ويتناول سيجارة ويضعها في فمه) ستكون هذه آخر سيجارة اشربها ... (يتخلص من العلبة الفارغة) كأنها الأمنية الأخيرة لشخص محكوم عليه بالإعدام. لماذا ينتابني شعور أنني وصلت للحضيض؟ أشعر وكأنني لاعب بوكر لعب بالفعل جميع أوراقه ولن

يكون له الحق في الحصول على **الجوكر**. نعم، أعرف نقول الأوراق الرابحة في لعبة البلوت[1] ونقول **الجوكر** في لعبة... أنا حقًا جاهل بطبيعة هذه الألعاب...

يخرج مسدسًا من الدرج ويوجه الزناد تجاه وجهه، يظهر فجأة أمامه رجلًا لا يعرفه. بعض ملامح وجهه تشير وكأنه أليكس، ولكن أكبر سنًا، وبلحظة هذيان تخيل أنه **الجوكر**، ولكن بالمعنى المسرحي للكلمة أي "المهرج". يرتدي قبعة على طراز **الجوكر** وقميصًا مكتوب عليه **الجوكر**.

الجوكر: لا، لا تفعل هذا؟

يقفز أليكس من مكانه.

أليكس: هل أنت مجنون؟ كدت أن أموت بسكتة قلبية من الفزع...

الجوكر: أردت فقط أن أمنعك من أن ترتكب حماقة.

يوجه أليكس المسدس نحو هذا الشخص الدخيل.

أليكس: من أنت؟ وكيف دخلت إلى هنا؟

الجوكر: كان الباب مفتوحًا، أنا هنا من أجل مساعدتك، صدقني! أنا **الجوكر**.

أليكس: **الجوكر**؟

الجوكر: أنا **الجوكر** فني تصليح الأعطال التقنية...

أليكس: فني التصليح؟ حقًا؟

الجوكر: ظننت أنه هناك حاجة مُلِحَة...

أليكس: ولكنك أفزعتني...

يشعل أليكس سيجارته بالمسدس الذي ما هو إلا ولاعة...

الجوكر: وأنت أيضًا... ولكن ربما تحمست أكثر من اللازم...

أليكس: لا، لا... بالفعل هي حاجة مُلِحَة، أوكد لك ذلك (ينظر أليكس إلى الولاعة المسدس ويفهم تصرفه) آه فهمت... هل تخليت أنه مسدس... بالطبع لا، على أية حال لا أعتقد أن المرء يُقدم على الانتحار بسبب عطل تقني أصاب حاسوبه...

الجوكر: أتعلم ... في مهنتنا هذه نري العجيب من الأمور.

ينظر إليه أليكس بشيء من الريبة.

أليكس: ألا يبدو أن سنك كبيرًا مقارنة بمهنتك كفني تصليح الأعطال التقنية... كنت أتوقع أن أرى شابًا في عمر ابن أخي مهوسًا بالتكنولوجيا... ولكنك تبدو في سن والدي.

الجوكر: أحيانًا يقولون لي هذا...

أليكس: أحيانًا؟

الجوكر: إذا ألقينا نظرة عابرة على الحاسوب...

---

[1] بيلوت هي لعبة مكونة من 32 بطاقة، وجدت هذه اللعبة في فرنسا وبعض الدول الأوروبية، وهي أرمينيا، بلغاريا، كرواتيا، قبرص، اليونان، لوكسمبورغ، مولدوفا، مقدونيا الشمالية وكذلك في المملكة العربية السعودية. وهي واحدة من أكثر ألعاب الورق شعبية في تلك البلدان، وهي لعبة الورق الوطنية في فرنسا، سواء بشكل عرضي أو في المقامرة. (المترجم)

أليكس: أنت محق... ولكن دعني أحذرك... ليس من الجيد ان ترى مثل هذا (يقترب من الحاسوب) ها هو...

يقترب **الجوكر** من الحاسوب ليفحصه.

الجوكر: أوه ... ماذا حدث لهذه الآلة المسكينة؟ ألديها شيئًا يجعلها تُشعل النار في نفسها هكذا؟

أليكس: قبل أن تحاول الغرق ... نعم... هل الأمر خطير يا دكتور؟

الجوكر: لن أخفي عنك، توقعاتي، على أقل تقدير، سأحتفظ بها لنفسي.

أليكس: لكن هل ستكون قادرًا على فعل شيء لإنقاذها؟

الجوكر: لا تزال الأعضاء الحيوية في خطر، لكن للوهلة الأولى هذا الحاسوب ميت دماغيًا. أخشى أن يفقد ذاكرته إلى الأبد...

أليكس: لكني احتفظ بكل عملي على ذاكرته!

الجوكر: ما هي مهنتك؟

أليكس: أكتب مسلسلات سخيفة للتلفاز.

الجوكر: لعلها مهنة ممتعة.

أليكس: أعتقد أنك لم تسمع صفة "سخيفة" في إجابتي...

الجوكر: أحاول دائمًا رؤية الجانب المشرق من الأشياء ...

أليكس – حسنًا، وبالنسبة لحاسوبي، ما هي النسخة المتفائلة؟

الجوكر: أنا لست يسوع المسيح ... كما لست بصانع للمعجزات...

أليكس: وأنا الذي كنت أعتقد أن مصلحي الحاسوب هم سحرة العصر الحديث ... أعترف بخيبة أملى ... كيف أستعيد السيناريو الخاص بي؟

الجوكر: على ما يبدو، عانى هذا الجهاز من فشل في التنفس، مما أدى إلى ارتفاع قاتل في درجة الحرارة. لا أعرف ما إذا كنا سنكون قادرين على ذلك إنقاذ القرص الصلب ونقله إلى جهاز آخر.

أليكس: عملية زرع ... لم أسمع بهذا النوع من قبل في عمليات الحواسب ...

الجوكر: العملية قد تكون خطيرة جدًا، على أي حال. يجب أن أخبرك أن هذا الحاسوب ربما يمضي ساعاته الأخيرة من عمره الافتراضي... سيصبح خردة.

أليكس: دعني أخبرك ارتباطي الكبير بهذا الجهاز بالإضافة إلى إفلاسي المادي.

الجوكر: وهل كنت محتفظًا بالسيناريو الخاص بك على هذه الخردة؟

أليكس: نعم، يعني كنت محتفظًا بما كان يجب عليّ أن اكتبه... في الواقع، لم أبدأ ...إنها قصة حياتي ...

الجوكر: أكان السيناريو مستوحًا من سيرة الذاتية؟

أليكس: لا، كل ما أقصده أنني لم أفلح مطلقا في البدء في شيء... أقصد أن هذا يلخص مشكلة حياتي...

الجوكر: آه فهمت...

أليكس: يجب أن أقدم هذا السيناريو صباح الغد بأقصى تقدير ... مع لأسف، لا يقتصر الأمر على الحاسوب التالف. أنا أيضا...

الجوكر: تعاني قلة الإلهام...

أليكس: أود أن أقول إن عقلي يحترق ... بالضبط مثل هذا الحاسوب. ارتفاع درجة الحرارة هل ترى؟ (يشير إلى رأسه) إنه يدخن هناك ... إنه تشيرنوبيل ...نظام التبريد معطل ... والقرص الصلب في ذروة الاندماج النووي...

الجوكر: أتفهم ذلك.

أليكس: أعتقد أن عبقري تصليح الأعطال التقنية لا يمكنه فعل أي شيء من أجلي ...

الجوكر: هل فكرت يومًا في تغيير مهنتك؟ أعني تستمر في الكتابة، ولكن بدلًا من كتابة مسلسلات سخيفة ...يمكنك الكتابة للمسرح...

أليكس: المسرح...؟ ليس قبل تسليم السيناريو الأخير، على أي حال ...

الجوكر أتفهمك احترامك لكلمتك ... أنت ملتزم بهذا السيناريو، ولا يمكنك أن تخذل من وثقوا بك...

أليكس: نعم ... وفوق كل شيء، لقد دفعوا لي بالفعل نصف المبلغ حتى أتمكن من كتابة هذا السيناريو اللعين ...

الجوكر: في هذه الحالة، عليك فقط أن تسدد لهم المال.

أليكس: نعم ... لكنني أنفقت بالفعل نصف المبلغ الذي حصلت عليه ... بالإضافة إلى أنني لن أحصل على النصف الآخر إلا عند تسليم السيناريو.

الجوكر: آه فهمت.

أليكس: ناهيك عن التزاماتي الأخرى التي لم ألتزم بها. لا بد أن يكون هناك حل ...

الجوكر: أن تكتب هذا السيناريو؟

أليكس: ضعني على السرير وقم بتشغيل الغاز ...

الجوكر: أعتقد أنك لم تكمل الجمل وهناك تكملة هي "لكن" ...

أليكس: لكن شركة الغاز أوقفت الخدمة لأنني لأني لم أدفع الفاتورة.

الجوكر: حسنا ...

أليكس: الآن أنت تفهم لماذا كنت أتمنى لو كان بإمكانك صنع المعجزات ... لا أفهم، لماذا لم تحضر معك أحد السحرة الأفارقة الذي يجعلك غير مرئي ويحميك من الرصاص؟

يرن هاتف أليكس فيجيب.

أليكس: ألو حبيبتي ... لا، ليس لدي أي اتصال بشبكة الانترنت الآن. لقد حاول جهازي الحاسوب الانتحار ... نعم أعلم أنه جهاز متهالك. ربما كان يفضل المغادرة بكرامة بما أنه لا يزال لديه الخيار ... لا أعرف، أعترف بأنني قبل الآن، لم أكن أعرف شيئًا عن علم النفس الحاسوبي، لكنني أعتقد أنه كان محبطا جدًا. انهيار عصبي (ينطق المصطلح بالإنجليزية، ولكن بلكنة فرنسية) كما ذكر جان لوفييفر في فيلمه "Tontons Flingueurs" "العائلة المافيا". وأنا لست ببعيد عن هذا الانهيار. ربما يكون لقائنا اللية غير ممكن، معي الآن فني التصليح التقني على أي حال، لست متأكدًا على الإطلاق ما إذا كان قابلًا للتصليح أم لا ... أنا آسف حقًا، ولكن ربما تكون هناك معجزة ... نعم، أعلم، أنا شخص لا يعتمد عليه، كثيرًا ما كانت تقول لي أمي ذلك، أسمعيني، أعدك سأبذل كل ما في وسعي، سأتصل بكِ، اتفقنا؟ (يضع الهاتف جانبًا) هذا سخفٌ حقًا!

الجوكر: بالتأكيد أسهل شيء هو شراء حاسوب آخر.

أليكس: كيف؟ لقد نفد رصيدي بالبنك، حتى مبلغ الائتمان انفقته بالكامل، وشركة الغاز ترفض توصيل الخدمة لي، لا أتمكن حتى من الرحيل بكرامة، مثلما فعل الحاسوب. لنرحل معًا: وأنا وصديقي المخلص، حاسوبي القديم، سيكون الذهاب معًا أمرًا رائعًا، أليس كذلك؟ لتجنب محنة الفراق بعد كل ما أمضيناه من سنين معًا ...

الجوكر: هيا، هناك دائمًا ضوء في نهاية النفق.

أليكس: عندما نموت، أليس كذلك؟

الجوكر: متشائمٌ أنت!

أليكس: أعطني سببًا واحدًا للتفاؤل، ستجدني متفائلًا على الفور.

الجوكر: جملتك التي قلتها لي منذ قليل " لا ينتحر المرء بسبب عطل تقني أصاب حاسوبه"

أليكس: أتسأل ألا يمكن أن يكون في تلف هذا الجهاز مخرجًا لي؟

الجوكر: كيف؟

أليكس: على الأقل لدي الآن عذرًا مقبولًا لعدم تسليم السيناريو غدا صباحًا...

الجوكر – حقا! ترى في هذا...

أليكس: سأقول إن الحاسوب أحترق بينما كنت أكتب أخر حرفًا في السيناريو.

الجوكر: وهل تعتقد أنهم سيصدقونك؟

أليكس: إنها الحقيقة، أليس كذلك؟ إلا أنني لم أكتب أي شيء... لكني كنت سأفعل كان من الممكن جدًا كتابة سيناريو كاملًا، وكانت النتيجة ستكون الشيء نفسه. ما الذي تغير في القصة؟

الجوكر: لا شيء، أنت على حق. ولكن لسوء الحظ، كما تعلم، حتى الحقيقة ليست دائما قابلة للتصديق.

أليكس: إلا إذا أعطيتني شهادة!

الجوكر: شهادة؟

أليكس: نوع من الشهادات الطبية، ولكن للحاسوب. في هذه الحالة ستكون بالأحرى شهادة وفاة. سأقول إن السيناريو كان على الحاسوب وأنني فقدته بالكامل. أتعرف، يشبه هذا بالضبط حالة الناس الذين فقدوا منازلهم بسبب حريق أو فيضان، نراهم يتحدثون عن الحادث ولا يترددون عن التصريح بامتلاك أشياء لم يكونوا يملكونها بهدف الحصول على تعويض شركات التأمين.

الجوكر: ألا ترى أن كتابة السيناريو أسهل من كل هذا؟

أليكس: بصراحة، في ظل هذه الظروف ... وفي وضعي هذا، حتى لو كنت أردت، لم أكن أستطع ...

الجوكر: هل تعلم، بدأت أشك في كونك شخص ضعيف الإرادة أو مماطل؟

أليكس: أتعمل بتصليح الأعطال التقنية أم طبيبًا نفسيًا؟

الجوكر: لكي تكون مستكشف الأخطاء ومصلحها، يجب أن تكون طبيبًا نفسيًا إلى حد ما.

أليكس: غير معقول ... مماطل ... أعتقد أنني سمعتها من والدي. علاوة على ذلك، إنه لأمر مدهش كيف تشبهه هكذا ... هل أخبرتك ذلك من قبل؟

الجوكر: نعم ...

أليكس: بشكل استثنائي، هذا العام، لن أراه في احتفالات أعياد الميلاد لهذا العام... كان لدى والداي متجرًا للألعاب، لذا يمكنك أن تتفهم أنهما لن يستطيعا مطلقًا أخذ اجازة الكريسماس. لكنهم تقاعدوا منذ ستة أشهر، وللاحتفال بذلك قررا القيام برحلة هذا العام...

الجوكر: نعم، شهر العسل الذي لم يتمكنا من تحمل تكاليفه عندما تزوجا قبل أربعين عامًا...

أليكس: كيف عرفت ذلك؟

الجوكر: لقد قلتها هكذا ... أعني ... قبل أربعين عامًا لم نكن نحتفل بشهر العسل مثل اليوم. كنا راضين عن وجبة في مطعم أو قضاء عطلة نهاية أسبوع في فندق ...

أليكس: هل أنت متزوج؟

الجوكر: ليس بعد ...

أليكس (يحدق في وجه الجوكر): على أي حال، آمل ألا أشبه والدي عندما يتقدم بي العمر.

الجوكر: بمرور الوقت، ينتهي بنا الأمر جميعًا إلى أن نشبه والدينا أكثر فأكثر ... ونصبح أقل شبهًا بنفسنا. سترى بعد بلوغك سنًا معينًا، وعندما تنظر لنفسك في المرآه، لن تتعرف على نفسك...

يأخذ أليكس مرآة وينظر إلى نفسه فيها.

أليكس: هذا صحيح، معك حق فيما تقول... في بعض الأحيان وأنا أنظر لوجهي في المرآه قبل الحلاقة، أجد صعوبة في أن أقتنع بأن هذا الشخص الذي أراه في المرآه هو أنا...

ينتبه أليكس فجأة أن الجوكر الذي يقف بالضبط وراءه لا يظهر في المرآه.

أليكس: انظر، هذا عجيب حقًا...

الجوكر: (مرتبكًا) ماذا في ذلك؟

يحرك أليكس المرآه في محاولة لالتقاط صورة الجوكر الذي يحاول الهروب من المرآة.

أليكس: اقترب هنا حتى نرى...أنا لا أراك في المرآة!

الجوكر: لعلها مشكلة بصرية أعتقد، ثم أن مرآتك هذه تشبه مرآة زوجة أب سنو وايت. عليك أن تنظفها من وقت لآخر...

أليكس: هذا غير معقول! قف هنا، قلت لك؟

الجوكر: هل أنت متأكد أنك مستعد لهذا؟

يوافق الجوكر أخيرًا على الوقوف أمام المرآة.

أليكس: صورتك لا تنعكس بالمرآة!

الجوكر: لا، في الواقع... ربما ليس الآن...

أليكس: ليس الآن؟

الجوكر: أنت الوحيد الذي يستطيع رؤيتي حتى الآن، أو حتى يتنبأ بوجودي ...

أليكس: الآن يمكننا التعرف! قدم نفسك! من أنت؟

الجوكر: أنا ... ستجد صعوبة في تصديق ذلك.

أليكس: أنت شبح والدي، أليس كذلك؟ أقول لنفسي منذ البداية أن ملامحك تشبه ملامح العائلة ... أبي، هل هذا أنت؟

الجوكر: الأمر أكثر تعقيدًا من ذلك.

أليكس: أصبحت مدركًا أن الامر أكثر تعقيدًا؟ من إذن؟ قرين؟ ملاك حارس؟

الجوكر: بل بالأحرى، يمكنني القول إنك أنت والدي، بشكل ما، يمكننا أن نقول أننا ونحن صغار مسؤولون عن أنفسنا ونحن بالغين، تمامًا مثل الأب المسؤول عن مستقبل ابنه.

أليكس: هل يمكنك التوقف عن هذه الفوازير؟

الجوكر: أنا أنت... ولكن وأنت عجوز.

أليكس: عجوز؟

الجوكر: أنا من ستصبح أنت عليه، إن لم تصلح من نفسك... ستفهم بعد أن كل هدفي هو ثنيك عن كل ما هو سيئ.

بشكل ألي، يخرج أليكس علبة السجائر الموجودة بالدرج ويشرع في إشعال سيجارة.

أليكس: (في حالة عدم استيعاب) هل معك كبريت؟ أحتاج لشرب سيجارة...

الجوكر: (يسعل) إذا أقلعت عن التدخين، لن أُصاب أنا بسرطان الرئة! ألا ترى الصور التي على العلبة، منظر الكبد والمصابين؟

أليكس: أعتقد علىَّ أن اتوقف عن تعاطي الكوكايين أولًا... أنا أهذي، أليس كذلك؟ أنا في كابوس... وأنت هنا من أجل... بل أنا هنا! أنت طبيب وأنت هنا من أجل رعايتي؟

الجوكر: أنا هنا من أجل مساعدتك على أي حال.

أليكس: بالطبع لا، أنت طبيب، أليس كذلك؟ من أرسلك؟ هيئة الإسعاف أم هيئة الأشباح؟

الجوكر: بشكل ما، أنت من استدعيتني، ألم ترغب في أن يكون لديك الجوكر، ورقة رابحة، ها أنا ذا...

أليكس: ولكن، عندما قلت ذلك، كنت أرغب في جِنِّي يخرج من زجاجة، حتى ولو كانت زجاجة خمر، أو من أي شيء، لم أعد أفهم شيئًا...

الجوكر: أعتقد أنك تشاهد التلفاز كثيرًا... في عمرك هذا، عليك أن تدرك أن الأبطال الخارقين غير موجودين...

أليكس: أنت أنا عندما أصبح عجوزًا...ولكن كيف ستساعدني؟ أنت لست سوبر مان بالتأكيد، حسنًا, أهكذا سأبدو بعد ثلاثين عامًا؟

الجوكر: إذا بدأت في ممارسة القليل من الرياضة، ستكون لياقتي أفضل مما أنا عليه. بالطبع لن أحدث عن نسبة الكر سترول في الدم، يجب عليك ألا تتغذى على الشيبس والنوتيلا ... أسمعت عن نظام تناول خمس حبات خضار وفواكه في اليوم؟

أليكس: فني تصليح الأعطال التقنية؟ أهكذا سينتهي بي المطاف؟! ولا تريدني أن انتحر بكثرة تناولي للنوتيلا؟

الجوكر: لا، لسيت هذه مهنتي بالضبط.

أليكس: بالنظر إلى حالة حاسوبي، أعتقد أنك أفضل من يمثلني في المستقبل...

الجوكر: كل ما سأكون أنا عليه يتوقف عليك، في الحقيقة كل شيء في المستقبل يعتمد عليك.

أليكس: فهمت... أيمكنك أعطائي دفعة من معاشي المستقبلي لتسديد فاتورة الغاز؟

الجوكر: المعاش... لو أنك تعلم...

أليكس: نعم، أخبرني بأنه لن يكون لدي معاشًا عند التقاعد...هل قلت إنك هنا لمساعدتي؟ أهذه هي الطريقة المثلى لترفع بها معنوياتي؟

الجوكر: أطمئن، اعتبرني المسيح الذي جاء لخلاصك، جئتك بخبر سعيد.

أليكس: المسيح؟ خبر سعيد؟ لا أدرى إذا كان هذا سيطمئنني، ففي تلك الحقبة، انتهى المطاف بجميع أتباعه بين أن يصلبوا أو يُقَدَمِوا كوجبات للأسود في السيرك. ما هو إذن الخبر السعيد؟

الجوكر: أرسلت إحدى مسرحياتك إلى منتج وأعجب بها. ستحيا حياة جديدة مختلفة. ستتوقف عن كتابة تلك السيناريوهات السخيفة، كما قلت، التي تكتبها للتلفاز، ستصبح أخيرًا كاتبًا بمعنى الكلمة.

أليكس: مسرحية؟ أي مسرحية؟

الجوكر: تلك التي كتبتها منذ عدة سنوات، والتي لم تجرؤ قط على إرسالها لأحد، هل تذكرتها؟

أليكس: مسرحيتي؟ ولكنها هي أيضا محفوظة على الحاسوب! الحاسوب الذي لم تتمكن من تصليحه، أتتذكر؟

الجوكر: لحسن الحظ، لقد احتفظت بنسخة منها على قرص مدمج؟

أليكس: قرص مدمج؟ ولماذا لا تقول لي أنها على أسطوانة فوتوغراف؟ أين أجد قارئ الأسطوانات المدمجة... خاصة وأنك تعيش في عام 2050!

الجوكر: لقد قمت أيضًا بعمل نسخة مطبوعة على ورق معاد تدويره تمكنت من استعادته. لقد وجدته في درج بمكتبك ... هنا، هذا المكتب.

يفتح أليكس المكتب ويخرج كتابًا ورقيًا.

أليكس: "عشاق لوتيتيا"، وهل أُعجب أحد بها؟

الجوكر: مسرح الشانزليزيه سوف يقوم بإنتاجها. وسيقوم بتمثليها اثنان من نجوم السينما الشباب.

أليكس: اثنان من نجوم السينما... دعني أخمن...

الجوكر: في الواقع هم مشهورون بتقديم العروض الواقعية.

أليكس: نجوم شباب، ولكن، في الحقيقة، إنها قصة لزوجين عجوزين، قررا الانتحار معًا في غرفة في ميدان مشهور حتى لا يذوقا عذاب الفراق بموت أحدهم قبل الآخر.

الجوكر: لم يتم الاتفاق النهائي بشأن فريق العمل... ثم أنه الآن ومع المكياج والمؤثرات الخاصة، تُصنع المعجزات.

أليكس: أعتقد أنك تهزأ بي، أليس كذلك؟

الجوكر: أقسم لك أني لا أكذب.

أليكس: غير معقول... أنت واثق من...

الجوكر: إنهم متحمسون للعرض...

أليكس: متحمسون لدرجة توقيع عقد عمل؟

الجوكر: فقط هم قلقون من أن يُقدم لك مسرح أخر عرضًا أفضل...

أليكس: لا، كثيرًا ماكنت أقول لنفسي أن المسرحية تستحق مكانًا أفضل من الدرج، ولكن أعتقد أن الجمهور غير مستعد بعد لـ...

الجوكر: حسنًا، أنظر، كيف تبدلت الأحوال، مهنة جديدة تفتح لك الأبواب، أوكد لك ذلك.

أليكس: كاتب مسرحي...لما لا؟ بعد كل هذا...أعتقد ستكون لك، ولى أنا بالطبع، صفحة على موقع ويكيبديا الشهير؟

يرن هاتفه ويجيب

أليكس: نعم، لا...لا، لم أكتب هذا السيناريو اللعين، بل إني لم أبدأ قط في كتابته، ولن أكتبه، نعم هكذا رأيت أني استحق أفضل من هذا، لا لست أنت من تفصلني من العمل، بل أنا من سيقدم لك الاستقالة، فلتذهب للجحيم، وعيد ميلاد سعيد.

يغلق سماعة الهاتف.

أليكس: أنه المنتج ... يا إلهي، إنه شعور رائع، منذ زمن طويل وأنا أتمنى فعل هذا...

الجوكر: آه، نعم...

أليكس: سوف أسدد له نقوده التي دفعها لي مما سوف اتقضاه من مسرحيتي...

الجوكر: بالتأكيد...

أليكس: أنا لست من المرتزقة، وعلى كل حال، اللعنة، أنا كاتب! أنا فنان!

الجوكر: ممتاز، لكن...

أليكس: كنت تعاتبني لأنني متشائم، ميؤوس مني، وأنني لم أخذ قررًا قط في حياتي، ها قد أخذت وأعدت السيطرة على زمام أمور حياتي.

الجوكر: نعم، هذا أكيد...

أليكس: أنا سيد قراري، أنا قبطان روحي، أليس معي حق؟

الجوكر: نعم، هذا أكيد...

يرن هاتف أليكس مرة أخرى.

أليكس: ألو...لا! لا! فريدريك، لن أتي إليك لليلة، ولا غدا ولا بعد غد. أسمعيني، لقد فكرت كثيرا. وقررت أخيرا أنه لا يمكننا العيش معًا. كنتِ تلومنني على أنني لم أخذ قررًا بشأن علاقتنا! أنا الآن قررت، قررت أن اتركك. في الواقع، لدى عمل عظيم أكتبه، أعتقد سيكون لي شأنا في الكتابة. أسمعيني، انا لا أريد جرح مشاعرك، سرير إيكيا لن يناسب حجمي. أنا شخص مصنوع من ثوب الاحلام وسريري سماء تملآها نجوم لا خيوط عنكبوت، أنا هو هذا الشخص. أتمنى لكِ ليلة سعيدة.

يضع هاتفه جانبًا.

أليكس: والآن! لم يعد لدي رئيسًا للعمل ولا صاحبة يزعجاني! أليس معي حق؟

الجوكر: نعم، نعم، بالتأكيد... كل هذا يسير في الاتجاه الصحيح، ولكني دعني أخبرك بشيء واحد...

أليكس: ما هو؟

الجوكر: بشأن ما قلت لك...بشأن الخبر السعيد...

أليكس: ما الأمر؟

الجوكر: هو ليس حقيقي بالمعنى الحرفي. أقصد ليس بعد...

أليكس: ليس بعد، كيف؟ ما هو الشيء الذي لم يحدث بعد؟

الجوكر: حسنًا، مسرحيتك التي وافق عليها المنتج، في الواقع، أنت لم ترسلها له بعد...

أليكس: ماذا؟ اعتقدت أنك أنت الذي أرسلتها له!

الجوكر: نعم، أنا من سيرسلها، ولكن بعد عدة سنوات. أنت لست أنا بعد...

أليكس: هل أنت مجنون؟

الجوكر: علاوة على ذلك، عليَّ أن أخبرك بأنهم لم يقبلوا مسرحيتك بوضعها الحالي. دعني أقول لك إنها كئيبة جدًا. عليك أن تغير ذلك قليلًا، بإضافة مسحة كوميدية، هل تفهمني؟

أليكس: مسحة كوميدية؟ لقصة زوجين عجوزين أُصيب أحدهما بالسرطان فقررا الانتحار معًا داخل غرفة بأحد الفنادق حتى لا يموت أحدهما قبل الآخر!

الجوكر: الأمر لن يتغير حتى بعد مرور ثلاثين عامًا، ما تزال هذه هي المشكلة. عندما يذهب الناس إلى المسرح تكون لديهم رغبة في الضحك.

أليكس: رغبة في الضحك؟ بل أنا من سيشنقك...

يمسك أليكس الجوكر من رقبته ويضغط عليه. ينجح الجوكر في الإفلات منه ويهرب نحو الاتجاه الآخر من المكتب.

الجوكر: لتتوقف عن هذا! عليك أن ترى الجانب المشرق من الأشياء...

أليكس: ولكن لماذا؟ لماذا أخبرتني بكل هذا الهراء؟

الجوكر: لأجعلك تتحرك، لتأخذ قررًا.

أليكس: بهذا الشكل، لقد أفلحت تمامًا في هذا. ألا ترى أنني اتخذت القرارات السليمة؟

الجوكر: أَتَفَهم أنك تمر بحالة سيئة... عليك أن تثق في نفسك يا صديقي!

أليكس: توقف عن مناداتك لي ب "يا صديقي"!

الجوكر: سأساعدك في تعزيز ثقتك بنفسك!

أليكس: لا، إنها نكتة أليس كذلك؟ تساعدني!؟ قبل وجودك في حياتي كان كل شيء على ما يرام، وبعد وجودك، الآن لم يعد لدي شغل وقطعت علاقتي بصديقتي ... شكرًا لمساعدتك!!

الجوكر: أذكرك بأنني أنقذتك من الانتحار...

أليكس: لم يكن مسدسًا، بل كانت ولاعة! حسنًا، الآن أنا لديَّ أسباب قوية للانتحار!

الجوكر: لا تكن سلبيًا هكذا؟

أليكس: لا بد أن هناك طريقة لإصلاح الأمور. سوف أعاود الاتصال بالمنتج وبصديقتي، يمكنني أن أقول بأن أصدقاء السوء سقوني أو أعطوني مخدرات، وأنني لم أكن في وعيي.

الجوكر: مع الأسف، لا أعتقد أن هذا سيكون مصدقًا!

أليكس: شكرا لتشجيعك! ...حقًا، لا أدري كيف أتصرف؟

الجوكر: في الواقع، عليك أن تواجه الحقيقة. مسرحيتك الأولى تعتبر لاغية... ولكن بإمكانك كتابة مسرحية أخري! مسرحية كوميدية! الناس تحب الكوميديا!

أليكس: الكوميديا! كيف يمكنني كتابة الكوميديا وأنا، والفضل يعود إليك، أتمنى أن ألقى بنفسي تحت قطار. هذا عبث!

الجوكر: حاول، يا إلهي! ولو كان بإمكانك أن تنجب طفلة صغيرة أكبر من ست أشهر، لا أريد أن أموت وحيدًا، أنت تعلم كم هم ممل أن يحيا شخص قرابة خمسين عامًا دون أن يرى وجهًا مختلفًا عن وجهه، إلا في حالة الجنائز، أو ميلاد أحفاد المتوفى...

أليكس: أنا من سيقتل هذا المتوفى...

الجوكر: سيكون شكلًا مختلفًا من الانتحار...

لا يزال أليكس بائسًا.

أليكس: لكن بما أنك قادم من المستقبل، مؤكد أن لديك أخبار يمكن الاستفادة منها في الوقت الحاضر...

الجوكر: مثل؟

أليكس: مثل ورق اليناصيب الفائز، مؤشرات البورصة، التغير في أسعار العقارات ... ألم تحضر معك، جريدة الغد لنعلم الرقم الفائز بجائزة المليون يورو.

الجوكر: ليس هذا هو المقصود لكوني قادم من المستقبل...

أليكس: آه نعم، هذا لأن هناك الكثير من المعاني لكونك قادم من المستقبل!

الجوكر: أقصد أنها ليست رحلة عبر الزمن، وأن الأحداث المستقبلية متلفزة بها.

أليكس: أنت تمزح؟

الجوكر: لا أدرى كيف أشرح لك هذا... أنا لست سوى كيان افتراضي، هل تفهمني؟ كيان افتراضي قابل للتغير في كل لحظة نتيجة لما تفعله أنت في الحاضر. أعني، لا يجب أن تبالغ في التوقعات، أنا لا أمثل مستقبلًا ثابتًا يمكن الوثوق به...

أليكس: فهمت... إذن، لو كنت فهمت بشكل صحيح، أنت شخص غير موثوق بك! ولا يمكن الاعتماد عليك!

الجوكر: لا تقلب الموقف لدراما؟

أليكس: جيد، ممتاز... اقترح على حلًا، بما أنك هنا لمساعدتي...

الجوكر: أنت تعرف أنه ليس لديك العديد من الحلول، عليك فقط بكتابة المسرحية!

أليكس: أي مسرحية؟

الجوكر: المسرحية التي وافق مسرح الشانزليزيه على عرضها!

أليكس: لكني فاشل، وأنت تعلم ذلك! أنا أحمق! لم أستطع كتابة حلقة للتلفاز، بالتالي لن أستطيع كتابة نصًا للمسرح!

الجوكر: لا تقسو على نفسك هكذا...

أليكس: أنت تقول هذا فقط لأنك لا تريد أن تجد نفسك في نهاية المطاف وحيدًا ومفلسًا داخل دار للمسنين بعد كتابة سيناريوهات لم يقرأها أحد. آسف، ليس بوسعي شيئًا أفعله من أجلك، أيها العجوز النافق...

الجوكر: هذا غير لائق، أنا أكبرك سنًا، يتعين عليك احترامي رغم كل شيء... ثم إن هذا العجوز النافق هو أنت، ولكن بعد عدة سنوات...

أليكس: ما بيني وبينك ...هو مسرحية، هل تريد حقًا أنت تصبح كاتب مسرحي؟ بالطبع أنت تمزح! فعندما يمنون على كاتب المسرحة بالموافقة على عرض مسرحيته، في أغلب الوقت يكون نص الصالة فارغًا والنصف الثاني ممتلًا بالمدعوين، كما أن الكاتب يكسب أقل مما يكسبه عامل المسرح.

الجوكر: لا تنظر تحت قدميك ... ألا تريد أن تترك شيئًا للأجيال القادمة؟

أليكس: هذا غير صحيح، أنا أتمنى ذلك، الأجيال القادمة، الآن؟ حتى عندما يكون هناك عرضًا مسرحيًا في برنامج التلفاز لا يذكرون اسم المؤلف!

الجوكر: أنا أحب المسرح...

أليكس: ممتاز... كل ما عليك هو كتابة مسرحية! هذه المسرحية بالتحديد! أو على الأقل أكتب لي السيناريو الذي يجب تسليمه غدًا صباحًا! هذا على الأقل سيعفيني من تسديد المبلغ الذي تقاضيته...

الجوكر: ولما لا؟

أليكس: هيا، فلتبدأ.

يجلس الجوكر على المكتب

الجوكر: كنت أود حقًا مساعدتك، ولكن ... بدون الحاسوب، لن أتمكن...

يخرج أليكس من الدرج رزمة من الأوراق وقلمًا ويضعهما على المكتب.

أليكس: عليك فقط الكتابة بالطريقة التقليدية! بورقة وقلم.

الجوكر: آه، نعم، ولما لا؟ على كل حال، كُتِبَت "ماكبث" قبل اختراع الحاسوب!

أليكس: ممتاز...

الجوكر: حسنًا، سأبدأ...

يبدأ الجوكر في التفكير ويحاول الكتابة في حين أن أليكس يتحرك ذهابًا وإيابًا.

الجوكر: أيمكنك أن تكف عن الدوران من حولي. لا أستطيع التركيز...

أليكس: أفهمت؟ آه، ليست سهلة؟ إنها مهنة ليست هَيِّنَة.

الجوكر: حسنًا، دعني خمس دقائق؟

أليكس: حسنًا، سأدخن سيجارة وأنا أنتظرك، حتى أغذى سرطان الرئة لدي...

يخرج أليكس سيجارة دون أن يدخنها. يتنهد الجوكر.

الجوكر: حسنًا، أنا أيضا، ليس لدي أي فكرة...

أليكس: نحن في الحضيض يا صديقي! عليَّ أن أسدد 30000 يورو للبنك وفقدت عملي!

الجوكر: أعتقد أنه بنك كريدي التعاوني؟

أليكس: نعم، ولكن قبل بنك كريدي التعاوني، أنا مدائن لدى البنك الشعبي... لدي روح تعاونية...

الجوكر: لا عليك، سوف تتغلب على كل هذا.

أليكس: أذا لم أتغلب على كل هذا، أنت أيضًا لن تتغلب عليه! لن ينتهي بك المطاف بالتعامل مع البنك، بل بتناول حساء الفقراء.

صمت.

الجوكر: نتعاون معًا في الكتاب، سأكون مصدرًا لإلهامك...

أليكس: مصدرًا لإلهامي! بل مصدرًا لغبائي! ولنفرض ذلك، فأنا ليس لدي حاسوب، ولا أكتب بيدي، لم نعد نعيش في القرون الوسطى. ألا تستطيع تصليحه؟

الجوكر: في الواقع أنا لا أعمل بتصليح الأعطال التقنية.

أليكس: رائع، سأحاول أنا إذن تصليحه بنفسي... أعتقد أن الأمر ليس معقدًا... ذات مرة تعطلت ماكينة القهوة الكهربائية وصلحتها...

يقترب أليكس من الحاسوب ويحاول تصليحه.

الجوكر: هل أنت متأكد مما تفعله؟

أليكس: أنت قلت إن الحاسوب مازال يعمل، أليس كذلك؟

الجوكر: قلت هذا عبثًا...

يمد أليكس يديه تحت غطاء الحاسوب وفجأة يهتز وكأنه قد صُعق بالكهرباء.

الجوكر: من الواضح أنني كنت على حق. كان لا يزال يعمل ...

ينهار أليكس، مصعوقًا بالكهرباء.

الجوكر: يا إلهي؟

يسرع الجوكر نحو أليكس لينقذه.

الجوكر: إذا لم يستفيق هذا الوغد، أنا من سيموت!

يصفعه على وجه عدة مرات.

الجوكر: استيقظ!

أليكس لا يتحرك.

الجوكر: حسنًا، ليس لديَّ خيار...

يقوم الجوكر بعمل انتعاش فموي لأليكس. يستفيق أليكس ويقفز الجوكر مفزوعًا.

أليكس: لا...لماذا؟ لماذا انقذتني إيها النرجسي؟

الجوكر: عليك أن تشكرني على الأقل، أنا أنقذتُك من الموت للمرة الثانية...

أليكس: أتصدق نفسك! بل بالأحرى أنقذت حياتك أنت...

يلتق الاثنان أنفاسهما.

أليكس: ماذا سنفعل الآن؟

الجوكر: لكي تبدأ العمل، أرى أنه من الأفضل أن تتنازل عن فكرة أن بإمكانك تصليح الحاسوب...

أليكس: أنت محق...

الجوكر: لماذا لا تسجل في تدريب تصليح الأعطال التقنية؟

أليكس: آه، نعم، ها هي الفكرة العبقرية. خاصة وأن لدينا الوقت، آه؟ أحتاج ستة أشهر وربما سنة لكي أستطيع تفكيك وتركيب الأجهزة وأنا مغمض العينين...

الجوكر: ليس أنت، بل أنا، نعم؟

أليكس: ماذا؟

أليكس: تذكر! أنا هو أنت عندما تكبر في السن! ما أنا عليه الآن يتوقف على ما تفعله أنت. أذا سجلت في تدريب تصليح الأعطال التقنية، سأكون فني تصليح الأعمال التقنية من الآن فصاعدًا!

أليكس: آه، نعم، فهمت، هل تعتقد أن هذا سيتحقق؟

الجوكر: منطقيًا، لا بد أن يتحقق.

أليكس: عندما كان الحاسوب يعمل، كنت أعاني أنا من قلة الإلهام. بدأت أفهم الأشياء يا صديقي. أنا شخص محتال! حصلت على عملي الأول بعلاقة مع سكرتارية المنتج، وبعد ذلك تعقدت الأمور. ولكني لم أحصل على أي تدريب في مجال كتابة المسرح. يمكن اعتقالي في أي وقت لمزاولتي غير القانونية لكتابة المسرح.!

الجوكر: وإذا سجلت في مدرسة كتابة السيناريو؟

أليكس: ماذا؟

الجوكر: بهذا الشكل، أصبح أنا كاتبًا مسرحيًا وأكتب السيناريو نيابة عنك!

أليكس: بهذا الشكل، ما المخاطرة في هذ؟

الجوكر: الأمثل هو أن تحصل على تدريب مزدوج تتعلم من خلاله كتابة السيناريو وتقنيات الحاسوب حتى أتمكن من تصليح الحاسوب...

أليكس: علينا ألا نطلب الكثير ... (ينقر على هاتفه) المعهد الأمريكي للكتابة التلفزيونية ... يبدو مزيفًا بعض الشيء، أليس كذلك؟

الجوكر: في نفس الوقت ليس لدينا الكثير من الخيارات ...

يطلب أليكس الرقم.

أليكس: مرحبًا ... نعم، أرغب في التسجيل لمدة ... عامين؟ أوه نعم على أي حال ...آه، لأنه بالإضافة إلى ذلك، هناك منافسة ... نعم، أنا أنتظر ...

الجوكر: مسابقة ... يا لا سوء الحظ... أتمنى ألا تفوتك ...

أليكس: اعتقدت أنك تثق بي ... نعم؟ آه... حسنًا... لذا، هناك حدًا للسن ... لسوء الحظ، أخشى أن أكون تجاوزت سن الشباب ... شكرًا على أي حال ...

يضع أليكس هاتفه جانبًا.

الجوكر: كان علىَّ أن آتي لرؤيتك، وأنت أصغر قليلًا... أتساءل عما إذا كان سيحدث لو لم تكن تجاوزت السن المطلوب...

أليكس: عليك مواجهة الحقيقة، أعتقد أنني لن أكون أبدًا كاتبًا هوليوديًا للمسرح ...

الجوكر: من المؤكد أن هناك تدريبات أخرى ... ارتفع قليلًا بنتائج البحث ...

ينظر أليكس إلى شاشة جهاز المحمول الخاص به.

أليكس: سيناريو الجوكر ... إنه تدريب معالجة السيناريو في ثلاثة أسابيع ...

الجوكر: معالجة السيناريو؟

أليكس: بمثابة طبيب لكتابة السيناريو، إذا فضلت تسميته هكذا؟ إنه شخص عمله يشبه فني تصليح الأعطال التقنية، ولكنه يساعد على حل مشاكل أعطال الإلهام...

الجوكر: وهذا هو ما نحتاجه الآن ...

يطلب أليكس الرقم.

أليكس: ألو؟ نعم، أتصل بشأن التسجيل في محاضرات دورة تدريب معالجة السيناريو ... حسنًا... حسنًا ... كم التكلفة؟ آه، حسنًا ... يا إلهي! اسمي؟ أليكس دوماس ... حسنًا، سأرسل لك الشيك بالبريد ... (يضع هاتفه المحمول) شكرًا ... هذا كل شيء، تم تسجيل اسمي ...

الجوكر: ماذا؟

أليكس: تكلفة التدريب 8000 يورو ...

الجوكر: أعتقد أنني لن ينتهي بيَ المطاف لأعيش طوال حياتي من أجل تسديد ديونك... أتمنى ذلك على أن يكون هذا استثمار جيد...

أليكس: الأمر متروك لك لتخبرني ... هل لديك أي أفكار الآن؟

الجوكر: إنه مجرد تدريب لتعلم كتابة السيناريو.

أليكس: هل بإمكانك أن تتبنى مسرحيتي...

الجوكر: "عشاق لوتيتيا"؟

أليكس: كنت تريد إعادة كتابتها بشكل كوميدي. يمكن تحويلها لحلقة من مسلسل، لتكون الحلقة التي لا بد من تسليمها غدًا صباحًا!

الجوكر: قصة الزوجين العجوزين اللذَّين قررا الانتحار؟

أليكس: هل ستساعدني في كتابة السيناريو أم لا؟

الجوكر: أتمنى أن أستطيع مساعدتك...على أي حال لنرى...

يعطيه أليكس نص المسرحية.

أليكس: خذ...

الجوكر: لا أعرف...لنتخيل أنهما فشلا في جميع محاولات الانتحار...ألن يكون ذلك مثيرًا للضحك...

أليكس: كوميديا مكررة... ولكنهما ما زالا عجوزين ومكتئبين... ولا أرى أن هذا يلائم الاحتفال بالكريسماس...

الجوكر: لديَّ إحساس أن الفكرة الملائمة ستأتينا...آه بعد أن شربا سمًا قاتلًا، يتمددان على السرير ويشاهدان التلفاز وهما يتنظران مفعول السم. ويكون في التلفاز سحب لورقة اليناصيب الفائزة ويتكشفان أن الرقم الذي يختارانه منذ أربعين عامًا أخيرًا قد فاز. يفوزان بـ 300 مليون يورو.

أليكس: وهل في هذا ما يُضحك؟

الجوكر: معك حق...قصة المسرحية لا تصلح أن تكون كوميدية...

أليكس: أتعرف؟ أتساءل لو لم نكن عثرنا على تدريب معالجة السيناريو هذا الذي يتكلف 800 يورو...

لحظة.

الجوكر: علينا أن نتقبل أنها دراما، ونجعل منها شيئًا مؤثرًا، شيء من قبيل أنها تحمل رسالة وتعبر عن مشكلة الوحدة لدى كبار السن، والحق في أن نموت بكرامة...ألا ترى أن هذا جيدًا...

أليكس: أوه ...يا لها من دراما! لقد أحزنني هذا...

الجوكر: ولكن، نعم، أعتقد أنه من هنا يمكن أن تنطلق... التسليم بأن الحياة مؤلمة...

أليكس: من حسن حظي أنك هنا لرفع معنوياتي...

يرن الهاتف.

أليكس: أو...نعم، أنا هو...نعم...لا؟ غير معقول! متى حدث هذا؟ ...حسنًا، أنا قادم...شكرًا لأنك أخبرتني.

يضع أليكس الهاتف.

الجوكر: ماذا حدث؟

أليكس: معك حق، الحياة ماهي إلا مأساة...مات والداي منذ قليل داخل غرفة بفندق في ثاني ليلة من احتفالهما بعيد زواجهما...

الجوكر: مات؟ كيف؟

أليكس: لقد وجدوا والداي ملقيان على السرير جنبًا إلى جنب، ووجدوا تذكرة يناصيب على المنضدة والتلفاز مضاءً...

الجوكر: آه، نعم، أنه السحب الكبير على...

لحظة.

الجوكر: أعترف لك أنني بدأت أفقد الامل في أن يكون هناك ضوءً في نهاية النفق...

أليكس: أعتقد أن الله يرسل إلينا إشارة...

الجوكر: إشارة تحمل الأمل ...

لحظة.

أليكس: هناك رائحة غاز، أليس كذلك؟ يبدو أنه قادم من المطبخ ...

الجوكر: قد تكون هذه هي الإشارة التي كنا ننتظرها ...

يختفي أليكس في المطبخ.

أليكس (أوه): إنها معجزة! لقد قامت الشركة بتوصيل الغاز!

الجوكر: أعتقد أن الله أوضح لنا ما هو الحل ...

ينزلق الرجل العجوز بعيدًا، تاركًا قبعة الجوكر على المكتب. يعود أليكس، ولا يرى أحد، يظل مندهشًا.

ظلام. خلفيه موسيقية.

خاتمة

أليكس نائمًا على حاسوبه مثل بداية المسرحية، يرن الهاتف ويجيب.

أليكس (ما بين اليقظة والنوم): ألو؟ نعم... من معي؟ (يستيقظ تمامًا) لا، لا، بالتأكيد... المعذرة...أنا، لا، لا لم أكن نائمًا. إطلاقًا، أنا... أنا كنت أفكر، بالضبط... نعم، أعلم هذا، لم يعد هذا وقت التفكير، ولكني أقصد..... غدًا قبل الساعة الثامنة صباحًا، اطلاقا... كما اتفقنا...نعم، أعلم، قلت لك هذا بالأمس، ولكن هذه المرة، هذا وعد...سيبدأ التصوير الأسبوع المقبل، نعم أعلم ... من غير المعقول أن نذيع عرضًا بمناسبة أعياد الميلاد في شهر فبراير، أفهم جيدًا وجهة نظرك...لا، لا أنا تقريبا انتهيت من كتابة السيناريو. ينقُصُني فقط كتابة المشهد الأخير و..... وإذا تطلب الامر سأسهر الليلة حتى الانتهاء منه وسيكون لديك السيناريو غدا كاملًا وبلا أخطاء، وربما قبل ذلك، إذا انتهيت منه الليلة.....حسنًا، غدًا صباحًا، وإذا كنت تفضل... اتفقنا... نعم أعلم وإلا سأفقد عملي، شكرًا أنك ذكرتني، أعتقد أن هذا سوف يساعدني كثيرًا، إلى اللقاء قريبًا جدًا.

يضع هاتفه.

أليكس: لماذا أشعر أنني قمت بنفس هذه المحادثة من قبل؟

يرن جرس الباب.

أليكس: ما هذا؟ من يكون القادم؟

يذهب لفتح الباب.

أليكس: أبي؟ ماذا تفعل، اعتقدت أنك مِت؟

يدخل أليكس مصطحبًا معه نفس الشخص الذي كان يلعب دور الجوكر، ولكنه مرتديًا ملابس عادية حاملًا معه صندوق هدايا.

الأب: أعلم أننا لم نتقابل منذ فترة، كنت أمر بالقرب من المنطقة، وبما أننا لن نراك أنا ووالدتك، بشكل استثنائي هذا العام، في احتفالات الكريسماس، قلت لنفسي أقدم لك هدية...

أليكس: أه، هذا مضحك، كنت أفكر فيك للتو، في الواقع، كان بالأحرى مجرد حلم...

الأب: حلم؟

أليكس: أو كابوس، لا أدري، وفي نهاية مت أنت وأمي، ولكنك زرتني على هيئة فني تصليح الأعطال التقنية، وبعد ذلك اكتشفت أن هذا الشخص ما هو إلا أنا، ولكن عجوزًا.

الأب: هكذا هي الأحلام، أتعلم...

أليكس: آه! تبدو الهدية ضخمة! هل يمكنني فتحها الآن؟

الأب: بالتأكيد...

يفتح أليكس غلاف الهدية.

أليكس: حاسوب!

الأب: لقد أخبرتني أن حاسوبك انتهت صلاحية استخدامه...

أليكس: أه، بالتأكيد، ليس هناك أفضل من هذا الوقت لتقدمه لي...

الأب: أعتقد أنه سيساعدك...فهو أفضل بكثير...

أليكس: كم أسعدتني برؤيتك، أتعلم، أنا في هذا الوقت، حاسوبي... أعتقد أن عليَّ أن أتخذ قرارات مهمة، أذا كنت لا أريد أن أصبح عجوزًا تافهًا، ولكني حتى لم أحسم أمري.

الأب: ماذا تريد؟ كما تقول أمك، أنت دائمًا شخص ضعيف الإرادة ومماطل، أتريد نصيحتي لك؟

أليكس: أعرف نصيحتك جيدًا، لقد كررتها لي مئات المرات: **عندما يتعين عليك أن تتخذ قرارًا هامًا في حياتك، أسأل نفسك هل العجوز الذي ستكونه في الكِبر سيقول لك: أنا فخور بك.**

الأب: ربما تتعثر، ولكن على الأقل حاول.

أليكس: نعم ... ولكن الآن، أشعر أنني لا أملك لديَّ أوراقًا رابحة.

الأب: الجميع له الحق في الحصول على الجوكر... وفي المقابل، تذكر شيئًا واحدًا...

أليكس: **ليس لدينا حق العب إلا مرة واحدة.**

الأب: هيا، أتركك تعمل...

أليكس: سأرافقك. قل لي أين ستكون رحلتكما الثانية احتفالًا بالزواج؟

الأب: قررنا في النهاية أن نسافر اسبوعًا بمكان مشمس، سوف نستأجر قاعة للزفاف! أنها فكرة والدتك، تريد ان تعيس ليلة زفاف حقيقية...

أليكس: في باريس؟

الأب: في لوتيتيا!

أليكس: آه...

الأب: حتى تكون النهاية جميلة...

أليكس: النهاية؟

الأب: أعني السفر بمناسبة التقاعد! هل أنت متأكد أنك بخير؟

أليكس: نعم، نعم...بالتأكيد... بالتأكيد... أتمنى لك رحلة سعيدة إذن. ... مع السلامة يا أبي. بلغ سلامي لأمي وقَبِّلها نيابة عني. (يخرج الأب تاركًا أليكس مرتبكًا) حسنًا، أعتقد أنني لا بد أن أبدأ العمل هذه المرة. (يقوم بتوصيل الحاسوب الجديد بالكهرباء ويجلس أمامه بينما يرن هاتفه) ألو... نعم فريدريك، اسمعيني، لا أنا من يجب أن يعتذر بشأن مكالمتي لكِ منذ قليل...لقد تسرعت... ماذا؟ أنتِ لم تتصلي بي منذ قليل؟ آه...لا، حسنًا، ربما كنت أحلم... بل بالأحرى كان كابوسًا... لقد احترق حاسوبي و..... أحتاج وقتًا طويلًا كي أشرح لكِ، ولكن صدقيني، ستكون فكرة مسرحية جيدة للمسرح... لا... في النهاية زارني أبي وقدم لي حاسوبًا هدية... نعم، نعم، هو بخير وسافر مع والداتي للاحتفال بزواجهما..... أتمنى أن تمر رحلتهما بسلام... ما رأيك في

أن أكتب للمسرح؟ أتعتقدين ذلك؟ حسنًا... شكرًا على تشجيعك لي على أي حال... نعم... أنا أيضًا أُقبلك... حسنًا سأعاود الاتصال بكِ. (يغلق الهاتف ثم تقع عيناه على حاسوبه القديم التالف، ثم على قبعة الجوكر التي وجدها صباحًا، ويفكر). حسنًا... لنا لقاء بعد ثلاثين عامًا يا صديقي، أتمنى وقتها أن تكون فخورًا بي...

يبدأ الكتابة على لوحة مفاتيح حاسوبه الجديد، في البداية يتردد، ثم يكمل بشكل أسرع.

ظلام

النهاية

جان بيير مارتينيه

ولِد جان بيير مارتينيه عام 1955 في أفير-سور-واز. صعد إلى خشبة المسرح في البداية كعازف طبول في فِرق موسيقي الروك المختلفة قبل أن يصبح سيميولوجي إعلاني. ثم أصبح كاتبًا للتليفزيون وعاد إلى المسرح ككاتب درامي. كتب مئات السيناريوهات للشاشة الصغيرة، وأكثر من مئة مسرحية بعضها أصبح بالفعل من كلاسيكيات المسرح الفرنسي مثل (مسرحية الجمعة 13 ومسرحية بوكر التعري) وهو اليوم من أكثر الكُتاب شهرةً في فرنسا والدول الناطقة باللغة الإسبانية.

منال ممدوح يوسف

ولدت منال ممدوح يوسف عام 1983 بمصر, تعمل أستاذًا مساعدًا بقسم اللغة الفرنسية بكلية الألسن جامعة المنيا، لها عدة أبحاث منشورة محليًا ودوليًا. بجوار عملها الأكاديمي تُترجم الأعمال الأدبية والكتب غير الأدبية.

هذا النص محمي بموجب قوانين حقوق الملكية الفكرية. أي انتهاك لتلك الحقوق دون إذن قد يؤدي إلى عقوبة تصل إلى 3 سنوات في السجن وغرامة قدرها 300,000 يورو.

Avignon – July 2023
La Comédiathèque – ISBN 978-2-37705-964-5 ©
/https://comediatheque.net